

فضل العشر الاوائل والاضحية

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلا هادي له، وأشد هدا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هدا أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك م من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً-

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران: 3-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: ان من حكمة الله عز وجل ان فضل بعض الايام على غيرها وفضل بعض الشهور على غيرها وبعض الاماكن على غيرها، انها حكمة من الله حقا ليوفر الا سباب لنيل البركات والخيرات لمن اراد الاقبال على الله فيها، فسبحان الله الحكيم العليم.

عباد الله: لقد حلت علينا منذ ايام ومع مطلع هذا الشهر الفضيل شهر ذي الحجة ايام فاضلة ومباركة... انها العشر الاوائل من ذي الحجة... انها الايام التي اقسام الله بها في كتابه العزيز لفضلها حين قال سبحانه: "ولَيَالٍ عَشْرٌ" (الفجر 89 - 2)، وهي الايام المعلومات التي ورد ذكرها وذكر فضلها في سورة الحج حين قال سبحانه: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق @ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (الحج 22- الايات 27 و 28)". ففي قول ابن عباس رضي الله عنهما في منافع هذه الايام انها منافع الدنيا والاخرة، فمنافع الاخرة هي رضوان الله تعالى واما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع الذبائح والتجارات. هذه الايام مميزة في حياتك اخي المسلم بعد ان بين فضلها رب العزة "لا اله الا هو" فاكثر

فيها من اعمالك الصالحات لما لها مزيد فضل وكرم وجود عن سائر الايام...فها هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من ايام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الايام العشر"، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال: "ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يعد من ذلك بشيء". والاعمال الصالحة تشمل كل عمل صالح يديه الله من صلاة وصدقة وصيام وتلاوة قران وبذل للمعروف وذكر لله جل وعلا... مصداقا لقوله سبحانه " وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّام مَعْلُومَات" والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من ايام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الايام العشر فأكثرن فيهن من التهليل والتكبير والتحميد...". وقد روي ان ابن عمر وابو هريرة كانا يخرجان الى السوق في هذه الايام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. وفي سنن ابي داود ان رسول الله كان يصوم هذه الايام. عباد الله: اجتمع في هذه الايام امهات الطاعة: الصلاة، الصيام، الحج، الصدقة. فهذه العشر ايام لها شأنها: لاشتمالها على يوم عرفة ويوم النحر، فهي من افضل الايام عند الله، يقول ﷺ: ((خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون قبلي يوم عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)). وقد سن للمسلم غير الحاج أن يصومَ هذا اليوم، لقوله ﷺ: ((صيامُ يوم عرفة أحتسبُ على الله أن يكفر السنة الماضية والسنة الآتية))، أما الحاج فلا يشرع له صيام ذلك اليوم.

عباد الله... ويتتابع الخير عليكم من ربكم جل في علاه.. لتأتي الأيام المعدودات الوارد ذكرها في سورة البقرة فيقول سبحانه: "وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (البقرة 2-203)" وهي أيام التشريق الثلاثة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة فاذكروا الله فيهن وكبروه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهن وهي أيام اكل وشرب وذكر الله لما روي عن ام مسعود بن الحكم الزرقاني قالت: لكأني أنظر إلى عليّ على بقلّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيضاء حتى وقف على شعب الأنصار وهو يقول: يا أيها الناس إنّها ليست بأيام صيام إنّما هي أيام أكل وشرب وذكر الله. وقال ميسم عن ابن عباس: الأيام المعدودات أيام التشريق أربعة أيام يوم النحر وثلاثة بعده وقد ثبت أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان يكبر في قبته فيكبر أهل السوق

بتكبيره حتّى ترتج منى تكبيراً. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمدده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أميد نه على وديه، وخير ته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، والتزموا بأوامر الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده، واعلموا أن من شعائر يوم العيد ذبح الأضحية تقرباً إلى الله عز وجل لقوله سبحانه "فصل لربك وأنحر" [التكاثر:2]، فالأضحية من شعائر الإسلام العظيمة، وهي سنة مؤكدة في قول الجمهور، والمنصوص عليه في الأضحية هي الإبل والبقر والغنم، وتجزئ البدنة والبقرة عن سبعة، لما روى جابر رضي الله عنه قال نحرنا بالحديبية مع

النبي صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة رواه مسلم. ويشترط في الأضحية بلوغها السن المطلوبة، وهي ستة أشهر في الضأن وفي المعز سنة، وفي البقر سنتان، وفي الإبل خمس سنين. ويشترط فيها سلامتها من العيوب، لقوله صلى الله عليه وسلم: (أربع لا يجزىن في الأضحية، العوراء البين عورها، المريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلغها أي عرجها، والعجفاء التي لا تُدقي أي لا مخ في عظمها) صحيح، صحيح الجامع رقم 886 - والأضحية قربة إلى الله، والله طيب لا يقبل إلا طيباً، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب. وإذا تعينت الأضحية لم يجز بيعها ولا هبتها إلا أن يبدلها بخير منها، وإن ولدت ضحى بولدها معها، كما يجوز ركوبها عند الحاجة، ويشترط ذبحها في وقتها المحدد، وهو من بعد صلاة العيد والخطبة، إلى قبل مغيب شمس آخر أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر من أيام ذي الحجة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (من كان ذبح قبل الصلاة فليعد) أخرجه البخاري ومسلم، ولقول علي رضي الله عنه: (أيام النحر يوم الأضحية وثلاثة أيام بعده). والسنة للمسكين القادر المحسن أن يتولّى ذبح أضحيته بنفسه، فإنّ الدنبيّ كان يتولّى ذلك بيده

مع وجود من هو أحب إليهم من أنفسهم وأهليهم، لكنها عبادة، وكلُّ عبادة يتولّاها المسلم بنفسه فذاك أكمل وأفضل، وإن لم يفعل فليحضرُ نذبحها فإنها عبادة لله، يُروى أنه ﷺ قال لابنته فاطمة: ((قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإنه يغفر لك بأول قطرة من دمها)).

وبين ربنا سبحانه الحكمة من ذبح الأضاحي والهدايا بقوله: "لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيَبْشُرَ الْمُحْسِنِينَ" [الحج:37]، فليس المقصود منها ذبحها فقط، ولا ينال الله من لحومها ولا دماؤها شيء لكونه الغني الحميد وإنما يناله الإخلاص فيها والاحتساب والذية الصالحة، ولهذا قال: "وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ". ففي هذا حث وترغيب على الإخلاص في النحر وأن يكون القصد وجه الله وحده لا فخراً ولا رياء ولا سمعة ولا مجرد عادة، امتثالاً لقوله سبحانه: "قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" [الأنعام:162، 163]، ثم ليعلم أنه بذبحه الأضاحي يؤدي شعيرة من شعائر الله التي يجب تعظيمها واحترامها لقوله سبحانه: "وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَىٰ الْقُلُوبِ" [الحج:32]، ففي تعظيم

أحكام الله وحرماته الثواب الجزيل والخير في الدنيا والآخرة، و من تعظيمها محبة أدائها واستشعار العبودية فيها وعدم التناقل أو التهاون بها. و من ذلك العناية بتنفيذ الوصايا التي أوصى بها من سلف من الآباء والأجداد والأقارب، فيجب على الوصي فيها العناية بها وأداؤها كما أوصى بها أربابها والحذر من التبديل والتغيير فيها لقوله سبحانه: "فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" [البقرة:181]. السنة للمسئومين أن يأكلوا من أضحيتهم ويهدوا ويطعموا، الله يقول: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج:28].

ألا وصلوا وسلموا — رحمكم الله — على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" [الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على أسعدنا وحببنا وقوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها واجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم لقاك. اللهم اذ تم بالباقيات الصالحات

أعمالنا، اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا ديننا الا قضيته، ولا مريضنا الا شافيته، ولا ميتنا الا رحمته، ولا سائلنا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلمة رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته ونصرتة. اللهم اجمع كلمة المسئومين ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم ا صلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسئومين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسئومين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 16- 90)، فاذكروا الله العظيم بذكركم واشكروه من فضله بيزدكم، واقم الصلاة.